

على قصبة ساقه ، ولكنك لا تعرف الالم . الهواء . الضوء . بل أنت لا تعرف معنى أن تحب وأن تحب . المرأة ، مرة أخرى . أنت محروم من لذة الأكل . من لذة الجوع المحتفز . ماذا أعدد لك ؟ الصداقة . الفرح والحزن . الوصول . الهزيمة والنصر . الخيبة أيضا . الانتصار مهما كان صغيرا . دعني أوجز لك الامر : أن تخرج ذات يوم مع امرأة تحبها وتحبك فتفتسلان بحرارة الشمس وتآكلان وأن تعودا بعد ذلك للفراش فتنجبا الاولاد . الاطفال ! أنت لا تعرف هذه السعادة أيضا . فكيف تريد أن نتفاهم ؟

[ تضيء قاعة المحكمة الآن تماما ]

رقم ١ : أيها الافاك المخاتل !

رقم ٢ : أيها الكذاب .

رقم ١ : لقد كنت تخدع ذلك الشيء المسكين !

رقم ٢ : قاتل وكذاب أيضا .

رقم ١ : كنت ، وأنت تعدد للمسكين الجاهل كل هذه الامور البراقة ، رجلا مهجورا ، لا صديق له ، يكاد يموت من الجوع ، لا يجرؤ على المرور من أمام دكان اللحم ، منبوذا محطما غائثلا حزينا . . . ثم كنت تخدع المسكين !

رقم ٢ : أغلب الظن انه مات قهرا لان كل تلك السعادة فانتته .

رقم ١ : ربما كان هذا بالذات أداة الجريمة البشعة .

المتهم : يا سيدي . . تصور أن تكون في عالم مثل عالمه . . . الا يذكرك ذلك بشيء في عالمك ؟

رقم ١ : ما الذي تعرفه عن عالمه أيها الدجال ؟

رقم ٢ : لا شيء .

رقم ١ : محتال .

المتهم : انهم لا يعرفون الضوء . . عالم دون شمس . لا يستطيع أحدهم أن يجلس أمام مدفأة ، ليس عند أي منهم عضو تناسلي . . ان لذلك نتائج خطيرة جدا : اذن فهم لا يحفظون أية أغنية لهددة طفل ، ولا توجد في أسواقهم دكاكين لبيع لعب الاطفال . . تصوروا ، تلك الدببة اللطيفة المحشوة بالقش والقطط والثعالب والسيارات الخشبية . . رقم ١ : أنت تتحدث عن ذلك كله في الليل . بينما كنت في الصباح عازما على نذف السيدة عن السلم كي تجهض ابنك الحرام !

رقم ٢ : وتحدثت عن الضوء فيما هم يستعدون لقطع الكهرباء عن بيتك لانك لم تسدد فواتيرك .

المتهم : لم يكن باستطاعتهم أن يمنعونني من مداعبة طفل في الطريق ، ولا من الرؤيا في ضوء الشمس .

رقم ١ : بلى . لقد قصرت في واجباتك وكان بوسعهم وضعك في السجن .

رقم ٢ : [ وهو يلوح بالحبل ] أو شنقك في الليل .

رقم ١ : لماذا لم تقل له ان الجنين الحرام في رحم السيدة كان يجثم بمؤخرته فوق قلبك ؟ المتهم : لقد عرف ذلك بنفسه فيما بعد ، أن امورا من هذا النوع لا يمكن اخفاؤها عن شخص يعيش معك في الغرفة ذاتها ، فبعد يومين من الاحاديث حول مختلف المواضيع جاءت السيدة لزيارتي

[ يغيم الضوء بالتدريج عن غرفة المحكمة فيما تبدو السيدة عبر باب

الشرفة تصعد الدرج ]

كنا قد صرفنا وقتا طويلا ونحن نتحدث . باختصار أيها السادة صرنا أصدقاء ، وكان كل ما يحتاجه هو الماء